عندما يغرب الجدل

شعر: سلمان بن زيد الجربوع
السعودية

رمضان - يا مجلى الجلال - ترفقاً ... هلاً التفت إلى ربوعك مشفقا
هلا نظرت إلى بنيك، فغارقٌ ... مل الصراخ، وموشك أن يغرقا
هلا منحتهم السعادة زورقاً ... في لجة الأحزان يتلو زورقا
هلا ابتسمت.. فملء أنفاس الربى ... هم يكاد - لحره - أن يحرقا
هلا وعدت.. ولو تناءى موعد ... فلقد تناءى حلمنا، وتمزقا
رمضان ما بال الوجوم يجيبني؟! ... أم كيف ترحل عن حبيبك مطرقا؟!

* * *

الأمة الثكلى تعانق دمعها ... لا نضرة ترك الأسى.. لا رونقا
في كل ناحية نواح ضائع ... ومطامع تذر الجميع مفرقا
رمضان، ملهمة القصيد تصيح بي ... فيم البقا - يا شاعري - فيم البقا؟!
أنعيش كي يغزو العدو قلوبنا ... متمادياً، متماجنا، متفيهقاً؟!
أنعيش كي يغدو الوليد مشرداً ... ومهاده يؤوي الغريب مصفقا؟!
أنعيش كي يحسو المسافر دمعه ... سيان.. غرّب في الدنى أو شرّقا؟!
وموكب الأبطال ترحل.. لا النوى ... أشجى.. ولا دمع الحنين ترقرقا

* * *

قف - يا هلال العيد - لا تطلع فما ... درب تلقفنا، ولا دمع رقا
قف - يا هلال العيد - لا تطلع ففي ... أعماقنا حزن سقانا واستقى
إن شئت أن تحيا مساءك باسماً ... مغرورقاً بالبشر، أو مغدودقا
فامنح بلاد المسلمين تفاؤلاً ... فلقد قسا ليل الإياس، وأقلقا
وأعد يتامانا إلى بسماتهم ... وأعد روابينا إلى أهل التقى
نفث المواجع في الفؤاد فأرقا ... نفث المواجع في الفؤاد فأرقا
هلا رحمت سهادنا ببشارة ... قبل الرحيل، فقد يعز الملتقى

* * *

وتلفت الشهر الكريم فليلنا ... عبق.. وشلال الضياء تدفقا
وحنا علينا.. كيف لا يحنو وقد ... قرأ الملامح لهفة وتحرقا
ودعا، فأشواق النفوس تزاحمت ... ترجوه أيسر ما يكون - فأغدقا
وسمعته لما تهيأ للنوى ... يستنطق الأمل الجميل المشرقا
عوجوا على ربع الهدى فلكم دعا ... ربع الهدى أسرى الضياع فأطلقا
عوجوا.. يعد غصن الهناءة مورقاً ... ويطر هزار المكرمات مشقشقا